من قبيل ان يقال الحركة توجد في بعض الموضوعات من غير ترتب
وتعاقب بين اجزائها قلت وسيأتي الجواب عنه في كلام الشيخ عبد
الغني النابلسي قدس سره فافهم واما الثاني فلانه يؤدي الى ان يكون
الفرق بين ما يقوم بالقاري من الالفاظ وبين ما يقوم بذاته تعالى
باجتماع الاجزاء وعدم اجتماعها بسبب قصور الالة فنقول هذا الفرق
انما يوجب اختلاف الحقيقة فلا يكون القايم بذاته تعالى من جنس الالفاظ
وان لم يوجب وكان ما يقوم بالقاري وما يقوم بذاته تعالى حقيقة
واحدة والتفاوت بينهما انما يكون بالاجتماع وعدمه اللذان هما
عارضان من عوارض الحقيقة الواحدة كان بعض الصفات الحقيقية
له تعالى مجانسا لصفات المخلوقات قلت وسيأتي عن العسقلاني
الجواب عنه وانه انما يتم بقياس المخلوق على الخالق ولا يصح هذا
القياس واما ارابعا فلان لزوم ما ذكره من المفاسد ممنوع فان تكفير من
انكر كون ما بين الدفتين كلام الله تعالى انما هو اذا اعتقد انه من
مخترعات البشر اما اذا اعتقد انه ليس كلام الله بمعنى انه ليس بالحقيقة
صفة قايمة بذاته تعالى بل هو دال على الصفة القايمة بذاته فلا
يجوز تكفيره اصلا كيف وهو مذهب اكثر الاشاعرة ماخلا المهم موافقيه
وما علم من الدين فاكون ما بين الدفتين كلام الله حقيقة انما هو بمعنى
كونه دالا على ما هو كلام الله تعالى حقيقة لا على انه صفة قايمة
بذاته تعالى فكيف يدعى انه من ضروريات الدين مع انه خلاف ما نقله
عن الاصحاب وكيف ان هذا الجم الغفير من الاشاعرة انكروا ما هو من
ضروريات الدين حتى يلزم تكفيرهم حاشاهم عن ذلك قلت هذا
انما يرد ان لو تحقق صريحا من كلام الاشعري ان مراده بالمعنى ما يقابل
اللفظ وانت تعلم ان كلامه محتمل وحينئذ احتمل فلا يصلح حجة وسيأتي
لهذا ابيان ومزيد تحقيق واما خامسا فلان الادلة الدالة على
النسخ لا يمكن حملها بل ترجع على الملفوظ كيف وبعضها مما لا يتعلق

النسخ

النسخ بالتلفظ به كما نسخ حكمه وبقيت تلاوته قلت قال اللاقاني في شرح
جوهرته الكبير ان قلت من تلك الخواص انه ينسخ وينسخ كما يكون
للفظ يكون للمعنى قلنا نعم لكن بمعنى انقطاع التعلق التنجيزي وهو
حادث ثم قال الجلال الدواني ولنا في تحقيق الكلام يتوقف على
تمهيد مقدمة وهي ان مبدا الكلام النفسي فينا صفة تتمكن بها من
نظم الكلمات وترتيبها على الوجه الذي ينطبق على المقصود وهذه صفة
ضد الخرس وهي مبدا الكلام النفسي وهي غير العلم فانها قد
تتخلف عن العالم فان كلام الغير معلوم لنا وقد تعلق به علمنا ولم
تتعلق به تلك الصفة منا فليس كلامنا بل كلامنا هو الكلمات التي
رتبناها في خيالنا لا غير ومارتبه الغير فهو كلام الغير واذا تمهد ذلك
فنقول كلام الله تعالى هو الكلمات التي رتبها الله تعالى في علمه الازلي
بصفته الازلية التي هي مبدا تاليفها وترتيبها وهذه الصفة قديمة
وتلك الكلمات المرتبة بحسب وجودها العلمي ازلية ايضا بل الكلمات
والكلام مطلقا كسايرالممكنات الازلية بحسب وجودها العلمي وليس
كلام الله تعالى الا ما رتبه تعالى بنفسه من غير واسطة والكلمات لا تعاقب
بينها في الوجود العلمي حتى يلزم حدوثها وانما التعاقب بينها في الوجود
الخارجي وهي بحسب هذا الوجود كلام لفظي وهذا الوجه سالم عما يلزم
المذاهب المنقولة مثل ما يلزم على مذهب المعتزلة من كون كلامه
تعالى قايما بغيره وعلى مذهب الكرامية من كونه تعالى محلا للحوادث
وعلى مذهب الحنابلة من قدم الحروف والاصوات مع بداهة تعاقبها
وتجددها وعلى ما هو ظاهر كلام متقدمي الاشاعرة من ان الالفاظ
والحروف ليست كلاما لله تعالى بل معانيها وعلى ما اول به المهم كلام الشيخ
من ان الاصوات مع كونها من الاعراض السيالة قايمة بذات الله من غير ترتب
والترتيب فينا للقصور الالة فانه يؤدي الى سفسطة ظاهرة ولا يلزم
على ذلك ما رتبه المهم على متقدمي الاشاعرة من المحذورات فان

Copyright Imam Ghazali University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)